

أقسام الجهل

أحب أن أذكر أولاً حقيقة الجهل وبأي شيء يكون، ثم أذكر بعد ذلك إزالة الجهل والأسباب التي يزول بها، ويمكن أن أذكر قبل ذلك النتائج والآثار السيئة التي حصلت بسبب البقاء على الجهل وأنها آثار سيئة ، أقول -وبالله التوفيق- الجهل ينقسم إلى: 1- جهل بالله وعبادته . 2- جهل بالشريعة وبال حقوق التي على الإنسان لربه سواءً مما أمر بفعله أو أمر بتركه، والواجب أن يزول هذا الجهل، أما الجهل بالله فإن كثيراً من الناس يعتقدون أن الله -تعالى- هو ربهم ولكن ينقصهم العلم بأن الله معهم حيث ما كانوا، وينقصهم العلم أن الله -تعالى- يراهم أينما قاموا، ينقصهم العلم بأن الله شديد العقاب ، وينقصهم العلم بأن الله يثيب ويعاقب ، والعلم بشدة العذاب ، والعلم بكثرة الثواب ، جهلوا هذه الأشياء، جهلوا عقاب الله فلم يهمهم ما فعلوا من المعاصي ، جهلوا مراقبة ربهم فلم يهمهم ما وقعوا فيه، جهلوا عظمتهم وكبرياءه فلم يخافوه، ولم يحبوه ، ولم يرجوه ، جهلوا ما أمروا به فلم يمثلوا ما نهوا عنه ، ولم ينزجروا، ولا شك أن هذا الجهل من قلة الاهتمام، فلا يجوز -مثلاً- أن يبقى الإنسان على هذا الجهل الذي هو جهل بالعقيدة، فنحن بحاجة إلى أن نتعلم هذه الأشياء، وقد كتب فيها وقد ألفت فيها المؤلفات وقد اشتمل عليها القرآن، فمثلاً الذي يستحضر أن الله -تعالى- معه دائماً كيف يعصيه ، قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { أفضل الإيمان أن تعلم أن الله -تعالى- معك حيثما كنت } عزاه صاحب الكنز إلى الطبراني عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- ، وقال تعالى : { الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلَبُ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } . لا شك أن الذي يستحضر أن الله يراه ويطلع عليه، ويعلم سره ونجواه ويعلم ما توسوس به نفسه، كما في قوله تعالى: { وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَتَعَلَّمَ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ تَفْسُهُ وَتَحَنُّنٌ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ } . ويستحضر أن الله يطلع على ضميره ويعلم حديث قلبه ؛ لا شك أنه يخافه أشد الخوف ويرجوه أشد الرجاء، ويحبه غاية المحبة، ويعبده حق العبادة، ويجاهد فيه حق الجهاد، ويتعد عن المحرمات ويكثر من الحسنات، وما ذاك إلا أن قلبه امتلأ بمعرفة ربه، امتلأ بما يدل على التعظيم فكان أبعد عن الحرام ، وكان أقرب إلى طلب الحلال ، أو الاستكثار من العبادات والقربات، فهذا أثر من آثار الإعراض عن الله تعالى.